[351] إن تسألا عما لقيت فإنني * لا مخفق أملى ولا كذاب لم أنتجع تمد النطاف ولم أقف * بمذانب وقفت بها الأذناب وقال يمدحه: أعندك أن وجدي واكتئابي * تراجع مذ رجعت إلى اجتنابي ؟ ! وإن الهجر أحدث لي سلوا * يسكن برده حر التهابي ؟ ! وإن الأربعين إذا تولت * بريعان الصبا قبح التصابي ؟ ! ولو لم ينهني شيب نهاني * صباح الشيب في ليل الشباب وأيام لها في كل وقت * جنايات تجل عن العتاب أقضيها وتحسب من حياتي * وقد أنفقتهن بلا حساب وقد حالت بنو رزيك بيني * وبين الدهر بالمنن الرغاب ومنها: ولولا الصالح انتاش القواقي * لكان الفضل مجتنب الجناب وكنت وقد تخيره رجائي * كمن هجر السراب إلى الشراب ولم يخفق بحمد ا سعيي * إلى مصر ولا خاب انتخابي 10 ولكن زرت أبلج يقتضيه * نداه عمارة الأمل الخراب ومنها: أقمت الناصر (1) المحيي فأحيى * رسوما كن كالرسم اليباب وبث العدل في الدنيا فأضحى * قطيع الشاء يأنس بالذئاب وأنت شهاب حق وهو منه * بمنزلة الضياء من الشهاب سعى مسعاك في كرم وبأس * وشب على خلائقك العذاب 15 فأصبح معلم الطرفين لما * حوى شرف انتساب واكتساب وصنت الملك من عزمات بدر * بميمون النقيبة والركاب بأورع لم يزل في كل ثغر * زعيم القب مضروب القباب مخوف البأس في حرب وسلم * وحد السيف يخشى في القراب

_____ (1) هو الملك الناصر العادل بن الصالح بن رزيك - _____